العصبةُ في القرآن الكريم
دراسة تحليلية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/8/4004)

علي، عثمان فوزي

العصبة في القرآن الكريم / عثمان فوزي علي :-

عمان:- دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

( ) ص

ر.أ: (2015/8/4004).

الواصفات:/ القرآن الكريم//سور القرآن /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-151-0

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله — مجمع العساف التجاري - الطابق الأول

تلفاكس : 5353402 6 962+ — خلـــوي : 95667143 7 962+

ص.ب : 520946 عمّان 11152 الأردن — E-mail: darghidaa@gmail.com

العصبةُ في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

تاليف

أ.د عثمان فوزي علي

الطبعة الأولى

2016 م – 1437 هـ

الفهرس

التمهيد: والذي بينت فيه تعريف العصبة في اللغة والاصطلاح ...13

المطلب الأول

الحسد والبغضاء لا يمنع إرادة الله عز وجل.

أولاً: تحليل الكلمات 17

ثانياً: سبب النزول 19

ثالثاً: المناسبة 20

رابعاً: الأوجه البلاغية 21

خامساً: القراءات القرآنية 22

سادساً: الإعراب.....25

سابعاً: المعنى العام 27

ثامناً: الدروس المستفادة.....28

المطلب الثاني

الكذب والافتراء في أبلغ صوره.

أولاً: تحليل الكلمات 33

ثانياً: سبب النزول 36

ثالثاً: المناسبة 43

رابعاً: الأوجه البلاغية 44

خامساً: القراءات القرآنية 44

سادساً: الإعراب.....48

سابعاً: المعنى العام 48

ثامناً: الدروس المستفادة.....50

المطلب الثالث

بغي واستكبار قارون

أولاً: تحليل الكلمات 55

ثانياً: سبب النزول 59

ثالثاً: المناسبة 59

رابعاً: الأوجه البلاغية 61

خامساً: القراءات القرآنية 64

سادساً: الإعراب.....65

سابعاً: المعنى العام 66

ثامناً: الدروس المستفادة.....69

الخاتمة 73

ثبت المصادر والمراجع.....75

مقدمة

الحمدُ لله الذي أنزل القرآن تبياناً لكلِ شيءٍ، وجعله للناس إماماً، فمن اتبعه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلف ظهره زجَّه في النار تحدى الله به الفصحاء فَأُلجِموا، وسمعه البلغاءُ فَأُفحِموا، لم يملك الأعداء إذ سمعوه إلا أن شهدوا له بالحلاوة، ولروعة بيانه بالطلاوة، وردت في النص القرآني بأوجه مختلفة : العصبة أو الجماعة، الملة، الحين أو السنين، القوم، الإمام، الصنف، الأمم الخالية، وغير ذلك و استخدمت في غالب الأحيان معادلاً للمعاني المختلفة في النص الأصلي والعُصْبة: جماعة متعصّبة متعاضدة، قال الله تعالى: {وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} أَى مجتمعة الكلامِ متعاضِدَة. والعُصْبة - بالضمّ أَيضاً، نبات يتلوّى على الشجرة، وهو اللَّبْلاَب؛ والنُّشْبة من الرّجال الَّذى إذا عَبِثَ بشيءٍ لم يكد يفارقه العُصْبة: هَنَة تلتفّ على القَتَادة لا تُنزع منها إلاَّ بعد جهد،م ما أحوج العصبة المؤمنة - بعد أن تستيقن حقيقة مهمتها في الأرض اليوم ، وبعد أن تستوضح حقيقة العقيدة التي تدعو إليها ومقتضياتها من إفراد الله سبحانه بالولاء بكل

مدلولاته ، وبعد أن تستصحب معها في مهمتها الشاقة تلك الحقائق والمشاعر ما أحوجها بعد ذلك كله إلى موقف الإشهاد والقطع والتبرؤ من الشرك الذي تزاوله الجاهلية البشرية اليوم كما كانت تزاوله جاهلية البشرية الأولى . وأن تقول ما أَمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقوله ؛ وأن تقذف في وجه الجاهلية بما قذف به في وجهها الرسول الكريم تنفيذا لأمر ربه العظيم.بعد هذه المقدمة كان سبب اختياري للموضوع الذي جاء بعنوان(**العصبة في القرآن الكريم-دراسة تحليلية**)والذي جاءت خطته تحمل الطابع الآتي:

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من تقصير أو زلل فمن نفسي القاصرة، وكل عمل بني آدم عرضة لذلك، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

التمهيد
التعريف بالعصبة لغةً واصطلاحاً

التمهيد

التعريف بالعصبة لغةً واصطلاحاً

العصبة في اللغة: (عصب) العين والصاد والباء أصل صحيح واحد يدل على ربط شيء بشيء مستطيلا أو مستديرا ، ثم يفرع ذلك فروعا وكله راجع إلى قياس واحد . والعصبة والعصابة جماعة ما بين العشرة الى الاربعين وفي التنزيل: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [1] وسميت الجماعة عصبة؛ لان بعضهم يتعصب لبعض ويتقوى به[2].

العصبة في الاصطلاح: (ع ص ب) : وفي الخبر «النكاح إلى العصبات» قال القتبي عصبة الرجل قرابته لأبيه وبنوه سموا عصبة لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به وكل شيء استدار حول شيء فقد عصب به ومنه العصائب وهي العمائم قال القتبي ولم أسمع للعصبة بواحد والقياس أن يكون عاصبا، مثل طالب وطلبة، وظالم وظلمة

---

(1) يوسف من الآية: 8.

(2) ينظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 336/4، ولسان العرب لابن منظور: 102/1.

والعصبات جمع الجمع وكذلك يقول في مجمل اللغة العصبة قرابة الرجل لأبيه من قولهم عصب القوم بفلان أي أحاطوا به وعصبت الإبل بالماء إذا دارت به وهم في الحاصل الذكور الذين يتصلون به بالذكور [1].

(1) طلبة الطلبة: لعمر نجم الدين النسفي، 34/1.

المطلب الأول

الحسد والبغضاء لا يمنع قدر الله تعالى

المطلب الأول

الحسد والبغضاء لا يمنع قدر الله تعالى

﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1].

أولا : تحليل الكلمات.

•قال تعالى:﴿ ضلال﴾

(ضل): الضاد واللام أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه ، والضلال والضلالة بمعنى، ورجل ضليل ومضلل إذا كان صاحب ضلال وباطل، ومما يدل على أن أصل الضلال ما ذكرناه قولهم أضل الميت إذا دفن، وذاك كأنه شيء قد ضاع ، ويقولون ضل اللبن في الماء ثم يقولون استهلك[2]. وقال الرازي: (ض ل ل) **ضل** الشيء ضاع وهلك **يضل** بالكسر **ضلالا**، و الضالة ما **ضل** من

---

(1) يوسف: 8.

(2) ينظر معجم مقاييس اللغة: 356/3.

البهيمة للذكر والأنثى، و**الضلال** ضد الرشاد[1].

•قال تعالى:﴿ لخاسرون﴾

(خسر): خ س ر **خسر** في البيع بالكسر **خسرا** بالضم و **خسرانا** أيضا و **خسر** الشيء نقصه وبابه ضرب و **أخسره** مثله وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ **قال الأخفش:** واحدهم الأخسر مثل الأكبر و التخسير الإهلاك و الخسار و الخسارة والخسرى بفتح الخاء في الثلاثة الضلال والهلاك[2].و(**خسر**) التاجر خسرا فهو خسر، و يقال خسرت تجارته و فلان هلك و ضل و الشيء أضاعه و أهلكه يقال خسر ماله و في التنزيل العزيز ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ و ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ وأخسر فلان وقع في الخسران و الكساد و الشيء نقصه و في التنزيل العزيز ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ و يقال أخسره في تجارته نقيض أربحه (**خسر**) الشيء نقصه و نسبه إلى الخسران و فلانا أبعده من

---

(1) مختار الصحاح: 160/1.

(2) مختار الصحاح:74/1، والعين: 195/4.

الخير و في التنزيل العزيز ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ و أهلكه و يقال خسره سوء عمله[1].

ثانيا: أسباب النزول.

روي أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف، وما حصل له مع أخوته من أولاد يعقوب، فنزلت السورة[2]. وروي أن الصحابة قالوا أنزل الله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [3]، فتلاه عليهم زمنا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت، فأنزل الله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾ [4]، إلى قوله: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾ [5]، فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا ﴾

---

(1) ينظر المعجم الوسيط: 233/1.

(2) ينظر تفسير ابن ابي حاتم:567/12، والمحرر الوجيز لابن عطية: 218/3.

(3) يوسف آية:1.

(4) يوسف من الآية:3.

(5) يوسف آية:1.

[1]، قال: كل ذلك ليؤمنوا بالقرآن[2].

ثالثا: المناسبة.

لما اعترضوا بقولهم على أبيهم في تقديم يوسف في المحبة عاقبهم بأن امهلهم حتى بسطوا في ابيهم لسان الواقعة فوصفوه بلفظ الضلال، وإن كان المراد منه الذهاب في حديث يوسف عليه السلام. ولما حسدوا يوسف عليه السلام على تقدم أبيهم له لم يرض سبحانه حتى أقامهم بين يدي يوسف عليه السلام وخروا له سجدا ليعلموا أن الحسود لا يسود[3].

---

(1) الزمر من الآية:23.

(2) ينظر أسباب النزول للواحدي: 182/1، والجامع لإحكام القرآن للقرطبي: 118/9.

(3) ينظر تفسير الطبري: 170/2، وروح المعاني: 362/6.

رابعا: الأوجه البلاغية.

1. التفريع[1]: وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾[2].

2. حين جاءت تعليلا[3] للتعجب وتفريعا عليه[4].

3. الكناية[5]: وذلك في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾[6]، وذلك عن تفريطهم فيه وعدم حفظهم إياه، لان المرء لا يرضى أن يوصف بالخاسر[7].

---

(1) التفريع: جعل الشيء عقيب الشيء، ولا يحتاج اللاحق إلى سابق. ينظر : التعريفات للجرجاني:ص63.

(2) يوسف آية: 8.

(3) تعليل: هو تقرير ثبوت المؤثر لا ثبات الاثر. ينظر المصدر السابق: ص 89.

(4) التحرير والتنوير لابن عاشور: 24/12.

(5) ما استتر معناه لا يعرف إلا بقرينة زائدة. ينظر التعريفات للجرجاني: ص 187.

(6) يوسف آية: 14.

(7) التحرير والتنوير: 31/12.

4. الاستعارة[1]: وذلك في قوله تعالى: ﴿**الخاسرون**﴾ فكونه عصبة يحول دون تواطؤهم على ما يوجب الخسران لجميعهم[2].

خامسا: القراءات القرآنية.

﴿ونحن عصبة﴾ قرئها على بن ابي طالب ﷺ (عصبةً)[3].

﴿مبين﴾ قرئها ابو عمرو[4]، وعاصم[5]،

---

(1) الاستعارة: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء مبالغة في التنبيه. ينظر التعريفات للجرجاني: ص120.

(2) التحرير والتنوير: 32/12.

(3) البحر المحيط: 383/5، والكشاف: 304/2، ومفاتيح الغيب: 93/18.

(4) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني، البصري، شيخ القراء والعربية ، وأمه من بني حنيفة ، اختلف في اسمه على أقوال: أشهرها: زبان، وقيل العريان،(ت 154ه) . ينظر سير أعلام النبلاء: 407/6.

(5) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه،(ت 127ه) . ينظر مشاهير

وحمـزة[1]، وابـن عـامر[2]، ويعقـوب[3]، وقنبـل[4]، وابـن

علماء الامصار: ص: 261، والاعلام للزركلي: 248/3.

(1) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان. كان عالما بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول (ت 116ه). ينظر سير أعلام النبلاء: 90/7، والاعلام للزركلي: 277/2.

(2) الإمام عبد الله بن عامر الشامي والدمشقي أو اليحصبي أحد الأئمة السبعة، الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام، (ت 118ه). ينظر سير أعلام النبلاء: 292/5، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 664/2.

(3) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد: أحد القراء العشرة. مولده ووفاته بالبصرة. كان إمامها ومقرئها. وهو من بيت علم بالعربية والأدب، (ت 205). ينظر معجم الادباء: 7/ 2842، والاعلام للزركلي: 195/6.

(4) محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل: من أعلام القراء. كان إماما متقنا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، ورحل إليه الناس من الأقطار. وولي الشرطة بمكة، وكان لا يليها إلا

شنبوذة[1]، وابن ذكوان[2]، بكسر التنوين وصلا[3].

﴿مبينٌ﴾ قرئها نافع[4]، والكسائي[1]،

أهل العلم والفضل، وتوفي بها (سنة291ه). ينظر سير أعلام النبلاء:84/24، والاعلام للزركلي: 190/6.

(1) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن، ابن شنبوذ: من كبار القراء من أهل بغداد. وتوفي ببغداد، وقيل: مات في محبسه بدار السلطان (سنة 338ه). ينظر تاريخ بغداد: 103/3، وتاريخ دمشق: 61/51.

(2) عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر، ابن ذكوان: عالم بالقراءات. كان شيخ الإقراء في الشام. ولم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه ، (ت 202ه) . ينظر الاعلام للزركلي: 293/3.

(3) ينظر اتحاف الفضلاء: ص262، وغيث النفع للصفاقسي: ص254.

(4) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها سنة 169ه. ينظر تاريخ أصبهان:301/2، والاعلام للزركلي: 5/8-6.

وابن كثير[2]، وابو جعفر[3]، ضم التنوين وصلا[4].

سادسا: الأعراب.

﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[5].

---

(1) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي: إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين (ت 189ه). ينظر سير أعلام النبلاء: 131/9، والاعلام للزركلي: 283/4.

(2) عبد الله بن كثير الداري المكي، ابو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة. ينظر سير أعلام النبلاء:318/5 ، والأعلام للزركلي: 115/4.

(3) يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أبو جعفر: أحد القراء " العشرة " من التابعين، وكان إمام أهل المدينة في القراءة وعرف بالقارئ. وكان من المفتين المجتهدين. توفي في المدينة . ينظر وفيات الاعيان: 274/6، والاعلام للزركلي:186/8.

(4) ينظر اتحاف الفضلاء: ص262، وغيث النفع للصفاقسي: ص254.

(5) يوسف: 8.

إذ قالوا ليوسف رفع بالابتداء وهذه لام التوكيد. وأخوه عطف عليه. أحب إلى أبينا خبره، ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمعنى الفعل[1].

﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا﴾ إذ ظرف لما مضى من الزمن متعلق بمحذوف تقديره اذكر وقيل الظرف متعلق بكان وجملة قالوا مضاف إليها الظرف واللام للابتداء وفيها تأكيد لتحقيق مضمون الجملة وأخوه عطف على يوسف وهو بنيامين شقيقه وأحب خبر والى أبينا جار ومجرور متعلقان بأحب، ﴿ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ الواو للحال ونحن مبتدأ عصبة خبر وان واسمها واللام المزحلقة وفي ضلال خبرها ومبين صفة. والعصبة: الجماعة، قيل: هي ما بين الواحد الى العشرة[2].

---

(1) اعراب القرآن للنحاس: 193/2.

(2) ينظر اعراب القرآن وبيانه للدرويش: 457/4.

سابعا: المعنى العام.

﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (1).

حلفوا فيما يظنون، وأحب أفعل تفضيل أي أكثر حبا منا. والعصبة: ما بين الواحد إلى العشرة.

إن أبانا لفي خطأ واضح مجاف الصواب في ذلك، بإيثار يوسف وأخيه علينا بالمحبة، وتركه العدل والمساواة في المحبة، فكيف يفضل صغيرين ضعيفين لا كفاية فيهما ولا منفعة، على رجال أشداء، نقوم بكل ما يحتاج إليه من منافع معاشية ودفاعية، وكيف يحب الاثنين أكثر من الجماعة؟! وهذا في الحقيقة خطأ منهم لا من أبيهم لأن يوسف وأخاه صغيران يتيمان ماتت أمهما، ولأنه كان يرى في يوسف إرهاصات النبوة والعقل والحكمة، وتأكد توقعه بما فهم من رؤياه،ومع ذلك يطلب الاحتياط في معاملة الأولاد والتسوية بينهم في المحبة والمعاملة ولو في القبلة، وتجنب ما يثير التحاسد

---

(1) يوسف: 8.

والتباغض بينهم، كما أوصى النبي ﷺ: عن النعمان بن بشير: «**اتقوا الله، واعدلوا بين أولادكم**»[1]، وما يرويه الطبراني عن النعمان بن بشير أيضا: «**اعدلوا بين أولادكم في النحل، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف**»[2] [3].

ثامناً: الدروس المستفادة.

يمكن أن لخص الفوائد التي تضمنتها قصة نبي الله يوسف عليه السلام مع أخوته بالآتي:-

1. يجب العدل بين الأولاد فيما أوجب الله تعالى فيه العدل، والحذر من تفضيل بعضهم على بعض علناً إن كان ذلك يدعوا إلى البغضاء بينهم.

---

(1) أخرجه البخاري: 795/2 برقم 2376، ومسلم: 1242/3 برقم 1623.

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه: 503/11 برقم 5104، والطبراني في المعجم الكبير:71/21 برقم 69.

(3) ينظر تفسير السعدي: ص394، والتفسير المنير للزحيلي: 214/12.

2. الحسد يحمل على قطيعة الرحم.

3. لا بُدَّ من الامتحان، والعاقبة للمتقين.

4. يوسف عليه السلام هو القدوة في الطهر والعفة.

5. السجن أحب الى المؤمن من السير وراء الباطل.

6. الحرص على الدعوة الى الله في كل زمان ومكان قدر الاستطاعة.

7. العفو عند المقدرة من شيم الكرام.

8. الحرص على حسن الخاتمة، وطلبها من الله تعالى.

9. الأخذ بالأسباب والتوكل على الله تعالى في بلوغ الغايات[1].

---

(1) ينظر المستفاد من قصص القرآن لعبد الكريم زيدان: 1/ 292- 301.

المطلب الثاني
الكذب والافتراء في أبلغ صوره

المطلب الثاني

الكذب والافتراء في أبلغ صوره

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [1] .

أولا : تحليل الكلمات.

●قال تعالى:﴿الافك﴾

(أفك) أفك الإفك الكذب، وأفك يأفك إذا كذب ويقال أفك كذب و أفك الناس كذبهم وحدثهم بالباطل قال: فيكون أفك و أفكته مثل كذب وكذبته وفي حديث عائشة رضوان الله عليها حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا الإفك في الأصل الكذب وأراد به ههنا ما كذب عليها مما رميت به والإفك الإثم والإفك الكذب والجمع الأفائك ورجل أفاك و أفيك وأفوك كذاب[2]. والمأفوك الذي يقبل الإفك وهو المؤتفك،

---

(1) النور آية: ١١.

(2) ينظر لسان العرب: 391/10، ومختار الصحاح: ص 8.

والمؤتفكة الأمم الماضية الضالة المهلكة، والأفاك الذي يأفك الناس عن الحق أي يصدهم عنه بالكذب والباطل[1].

●قال تعالى: ﴿الإثم﴾.

(أثم) الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد وهو البطء والتأخر، يقال ناقة آثمة أي متأخرة ، والإثم مشتق من ذلك لأن ذا الإثم بطيء عن الخير متأخر عنه[2] ، وأثم الإثم الذنب وقيل هو أن يعمل ما لا يحل له وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ وقوله عز وجل: ﴿ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا ﴾ **أي ما أثم فيه**[3].(تأثم) تجنب الإثم تقول فلان يتأثم من الصغائر و تاب من الإثم و استغفر (الأثام) الإثم و جزاء الإثم و في التنزيل العزيز: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ ، (الإثم) الذنب الذي يستحق العقوبة

---

(1) العين: 416/5.

(2) معجم مقاييس اللغة: 60/1.

(3) لسان العرب:5/12. ومختار الصحاح: ص 3.

عليه (ج) آثام[1] .

●قال تعالى: ﴿ كبره ﴾.

(كبر) الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر، يقال هو كبير وكبار وكبار ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا ﴾ ، والكبر معظم الأمر قوله عز وعلا: ﴿ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ ﴾ أي: معظم أمره، ويقولون كبر سياسة القوم في المال[2].كبر الكبير في صفة الله تعالى العظيم الجليل و المتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده و الكبرياء عظمة ا جاءت على فعلياء قال ابن الأثير في أسماء الله تعالى المتكبر و الكبير أي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف و الكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى[3].

---

(1) المعجم الوسيط: 6/1.

(2) معجم مقاييس اللغة: 153/5.

(3) لسان العرب: 125/5.

سبب النزول.

عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا، أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه. قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، وقفل، ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقدي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا، لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم

وليس بها داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج، فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب الحجاب علي، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، ووالله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش، بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت، حين قدمنا المدينة شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف، الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم، ثم يقول: «كيف تيكم؟» فذاك يريبني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت

معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ابنة صخر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي، حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا قد شهد بدرا، قالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي، فدخل علي رسول الله ﷺ، فسلم ثم قال: «كيف تيكم؟» قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما، فأذن لي رسول الله ﷺ ، فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ فقالت: يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، ولها ضرائر، إلا كثرن عليها، قالت قلت: سبحان الله

وقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله، قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا، وأما علي بن أبي طالب، فقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا قط أغمصه عليها، أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ على المنبر، فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل

على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: أنا أعذرك منه، يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا، ولكن اجتهلته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير - وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ، قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت، قالت: وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ ، فسلم، ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول

الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه» قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ ، مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ ، فيما قال فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ ، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به، فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقونني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [1] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت: وأنا، والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي، ولكن، والله ما كنت أظن أن ينزل في

---

(1) يوسف: آية 18.

شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الشات، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ ، وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ منكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات براءتي[1][2].

---

(1) أخرجه البخاري: 33/4 برقم 2879، ومسلم: 4/ 2129- 2136 برقم 2770.

(2) ينظر اسباب النزول للواحدي:318/1- 322، ولباب النقول للسيوطي:140/1-142.

ثالثا: المناسبة.

لما عرف من حال كثير ممن غضب الله ولرسوله من إرادة العقوبة للآفكين بضرب الأعناق، منبها لهم على أن ذلك يجر إلى مفسدة كبيرة: ﴿إن الذين جاءو بالإفك﴾ أي: أسوأ الكذب لأنه القول المصروف عن مدلوله إلى ضده، المقلوب عن وجهه إلى قفاه، وعرف زيادة تبشيع له في هذا المقام، حتى كأنه لا إفك إلا هو لأنه في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي من أحق الناس بالمدحة لما كانت عليه من الحصانة والشرف والعفة والكرم، فمن رماها بسوء فقد قلب الأمر عن أحسن وجوهه إلى أقبح أقفائه، وترك تسميتها تنزيها لها عن هذا المقام، إبعادا لمصون جانبها العلي عن هذا المرام[1].

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 13/120-121.

رابعا: الاوجه البلاغية.

التعريض[1]: وذلك في قوله تعالى: ﴿عصبة منكم﴾ على أنهم من المسلمين، وبانهم حادوا عن خلق الاسلام حيث تصدوا لأذى المسلمين[2].

خامسا: القراءات القرآنية.

﴿لا تحسَبوه﴾ قرائها نافع، وابن كثير، وابو عمرو، والكسائي (تحسِبوه)[3].

---

(1) التعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح. التعريفات للجرجاني: ص 63.

(2) ينظر التحرير والتنوير: 138/18.

(3) غيث النفع: ص302.

(أمـرئ) قرئهـا حمـزة، وهشـام[1]، بإبـدال الهمـزة يـاء سـاكنة وقفا[2].

(تــولى) قرئهــا حمــزة، والكســائي، وخلــف[3]، وورش[4]،

---

(1) هشـام الدسـتوائي أبـو بكـر بـن سـنبر البصـري، هـو الحـافظ، الحجـة، الإمـام، الصـادق، أبـو بكـر هشـام بـن أبـي عبـد الله سـنبر البصـري، الربعـي مـولاهم. صاحب الثياب الدستوائية، كـان يتجر فـي القمـاش الـذي يجلـب من دستوا. ولـذا قيل له: صاحب الدستوائي، ودستوا: بليدة من أعمـال الأهواز.(ت 76ه). ينظـر سير أعلام النبلاء: 149/7.

(2) ينظر إتحاف الفضلاء للدمياطي: ص 323.

(3) خلـف بـن هشـام بـن ثعلـب البغدادي وقيـل: طالـب بـن غـراب، الإمـام، الحـافظ، الحجة، شيخ الإسلام، أبـو محمد البغـدادي، البـزار، المقرئ. مولـده: سـنة خمسـين ومائـة. وتصـدر للإقـراء والروايـة، ت 229ه.ينظـر سـير أعـلام النـبلاء: 10/ 576- 577، وتـاريخ بغداد: 270/9.

(4) ورش عثمـان بـن سـعيد بـن عبـد الله بـن عمـرو القبطـي ، شـيخ الإقـراء بالـديار المصرية، أبو سعيد، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الله بـن عمـرو. وقيـل: اسم جده: عدي بن غزوان القبطـي، الإفريقـي، مـولى آل الزبيـر. قيـل: ولـد سـنة

والازرق[1]، بالإمالة[2][3].

(كبره) قرئها ابو رجاء[4]، والاعمش[1]،

عشر ومائة. ت 197ه. ينظر سير أعلام النبلاء: 295/9، والاعلام للزركلي: 205/4.

(1) إسحاق الأزرق أبو محمد بن يوسف، هو: الإمام، الحافظ، الحجة، أبو محمد إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي، الواسطي، الأزرق. مولده: سنة سبع عشرة ومائة. حدث عن: الأعمش، وابن عون، وفضيل بن غزوان، ومسعر بن كدام، وسفيان، وشريك، وعدة. وكان من جلة المقرئين. تلا على: حمزة الزيات. ينظر تاريخ بغداد:324/7، وسير أعلام النبلاء: 171/9.

(2) الإمالة: هي أن تنحني بالفتحة نحو الكسرة. التعريفات للجرجاني: ص37.

(3) ينظر إتحاف الفضلاء: ص323، وغيث النفع: ص302.

(4) عمران بن ملحان و يقال ابن تيم و يقال ابن عبد الله ، أبو رجاء العطاردى البصرى (مشهور بكنيته) ، و قيل اسمه عطارد بن برز أدرك زمن النبي ﷺ ولم يره وهو ثقة، أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وتلقن القرآن من أبي موسى، ولقي أبا بكر -رضي الله عنهما.قرأ عليه القرآن.. ت 105ه. ينظر معرفة القرآء الكبار للذهبي: ص31.

وحميد[2]، ومجاهد[3]، كبره[4].

---

(1) الأعمش : سليمان بن مهران الاسدي ابو محمد الكوفي ، من ائمة القراءة ، أبن كبار حفاظ الحديث النبوي ، ثقة ، توفي سنة (148 هـ) ، ينظر : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت 463 هـ) ، تاريخ بغداد:22/9، وتذكرة الحفاظ:154/2 .

(2) حميد بن قيس الأعرج المكى ، أبو صفوان القارىء الأسدى ، مولى بنى أسد بن عبد العزى وقيل مولى آل منظور الفزارى (ت 130ه). ينظر تاريخ دمشق: 291/15، ومشاهير علماء الامصار: ص228.

(3) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ أما كتابه في " التفسير " فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يَسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود. ويقال: أنه مات وهو ساجد سنة104هـ .ينظر الأعلام للزركلي :278/5.

(4) ينظر إتحاف الفضلاء: ص323، وغيث النفع: 434/2، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري:321/2.

سادسا: الإعراب.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [1].

إن الذين جاؤ بالإفك اسم إن. عصبة خبرها، ويجوز النصب في «عصبة» على الحال، ويكون الخبر لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم؛ لأن العرب تقول: فلان أولى عظم كذا وكذا أي أكثره، وقد يكون الشيء بمعنى الشيء، والحركة فيها مختلفة. والأشهر في كلام العرب في مثل هذا الكبر والكبر في النسب ويقال: الولاء للكبر[2].

سابعا: المعنى العام.

هذه الآيات العشر التي برأ الله فيها عائشة رضي الله عنها مما رماها به أهل الإفك والبهتان من المنافقين، غيرة من الله تعالى لها، وصونا لعرض نبيه ﷺ، فقال سبحانه: إن الذين جاؤ بالإفك عصبة

---

(1) النور آية: ١١

(2) ينظر إعراب القرآن للنحاس:90/3.

منكم أي إن الذين أتوا بالإفك وهو أبلغ الكذب والافتراء جماعة منكم، لا واحد ولا اثنان، أي ما أفك به على عائشة، بزعامة زعيم المنافقين عبد الله بن أبي، فإنه هو الذي اختلق هذا الكذب، وتواطأ مع جماعة صغيرة، فأصبحوا يروجونه ويذيعونه بين الناس، حتى دخل في أذهان بعض المسلمين، فتكلموا به، وبقي شيوع الخبر قريبا من شهر، حتى نزل القرآن. وفي التعبير بعصبة إشارة إلى أنهم فئة قليلة.

وقوله تعالى: منكم أي منكم أيها المؤمنون لأن عبد الله كان من جملة من حكم له بالإيمان ظاهرا.

لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم أي لا تظنوا- يا آل أبي بكر وكل من تأذى بذلك الكذب واغتم، بدليل قوله تعالى منكم- أن ذلك هو شر لكم وإساءة إليكم، بل هو خير لكم في الدنيا والآخرة، لاكتسابكم به الثواب العظيم، وإظهار عناية الله بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حيث أنزل الله براءتها في القرآن العظيم. يتلى إلى يوم القيامة، وتهويل الوعيد لمن تكلم في حقكم.

لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم لكل واحد تكلم في هذه القضية ورمى أم المؤمنين عائشة بالفاحشة نصيب من عذاب عظيم بقدر ما خاض فيه، أو عقاب ما اكتسب.

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم أي والذي تحمل معظم ذلك الإثم منهم، وهو في رأي الأكثرين عبد الله بن أبي، له عذاب عظيم في الدنيا والآخرة، فإنه أول من اختلق هذا الخبر، أو أنه كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه، فمعظم الشر كان منه، أما عذابه في الدنيا فبإظهار نفاقه ونبذه من المجتمع، وأما في الآخرة فهو في الدرك الأسفل من النار[1].

ثامناً: الدروس المستفادة.

يمكن تلخيص الفوائد المتعلقة بحادثة الافك بالآتي:

1. الحذر من المنافقين الذين يتربصون بالمؤمنين الدوائر.
2. المؤمن قد يقع في الخطيئة.

---

(1) التفسير المنير للزحيلي: 18/177-178.

3. الاصل بالمؤمن هو الظن الحسن.

4. عدم التعجل في الحكم على الآخرين قبل التروي والتثبت.

5. إن جميع الاقدار هي خيرٌ للمؤمن دون سائر الناس.

6. عدم ثبوت حكم الزنا إلا عن طريق أربعة شهود عدول، أو الاقرار.

7. النبي ﷺ لايعلم الغيب، لانه لم يعرف براءة زوجته رضي الله عنها إلا بعد نزول الوحي[1].

(1) ينظر المستفاد من قصص القرآن لعبد الكريم زيدان: 2/317-318.

المطلب الثالث
بغي واستكبار قارون

المطلب الثالث

بغي واستكبار قارون

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ [1].

أولا : تحليل الكلمات.

●قال تعالى: ﴿فَبَغَىٰ﴾.

(بغي) ب غ ي **البغي** التعدي و بغى عليه استطال وبابه رمى وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي[2].وقال الراغب **البغي:** طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه أم لم يتجاوزه فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة في الوصف الذي هو الكيفية انتهى[3].

---

(1) القصص آية: 76.

(2) مختار الصحاح: 24/1.

(3) تاج العروس: 179/37.

●قالت تعالى: ﴿ٱلۡكُنُوزِ﴾.

(كنز) كنز الكنز اسم للمال إذا أحرز في وعاء ولما يحرز فيه وقيل الكنز المال المدفون وجمعه كنوز كنزه يكنزه كنزا و اكتنزه ويقال كنزت البر في الجراب فاكتنز وفي الحديث أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض قال شمر قال العلاء بن عمرو الباهلي الكنز الفضة في قوله كأن الهبرقي غدا عليها بماء الكنز ألبسه قراها قال وتسمي العرب كل كثير مجموع يتنافس فيه كنزا وفي الحديث ألا أعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا با وفي رواية لا حول ولا قوة إلا با كنز من كنوز الجنة أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز وفي التنزيل العزيز ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسولا يذهب كسرى فلا كسرى بعده ويذهب قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله الليث يقال كنز الإنسان مالا يكنزه و كنزت السقاء إذا ملأته ابن عباس في قوله تعالى في الكهف

﴿ وكان تحته كنز لهما﴾[1].

●قال تعال: ﴿لَتَنُوٓأُ﴾..

(نوأ) نوأ ناء بحمله ينوء نوءا و تنواء نهض بجهد ومشقة وقيل أثقل فسقط فهو من الأضداد وكذلك نؤت به ويقال ناء بالحمل إذا نهض به مثقلا وناء به الحمل إذا أثقله والمرأة **تنوء** بها عجيزتها أي تثقلها وهي **تنوء** بعجيزتها أي تنهض بها مثقلة و ناء به الحمل و أناءه مثل أناعه أثقله وأماله كما يقال ذهب به وأذهبه بمعنى وقوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ قال نوءها بالعصبة أن تثقلهم والمعنى أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي تميلهم من ثقلها فإذا أدخلت الباء قلت تنوء بهم[2].

---

(1) ينظر لسان العرب: 401/5، وتاج العروس:304/15، ومختار الصحاح:ص241.

(2) مختار الصحاح: ص 284، ولسان العرب: 174/1، وتاج العروس:471/1.

●**قال تعالى:** ﴿ٱلۡفَرِحِينَ﴾.

(فرح) فرح: الفاء والراء والحاء أصلان يدل أحدهما على خلاف الحزن والآخر الإثقال ،فالأول الفرح يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح ،قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ﴾ ، والمفراح نقيض المحزان، وأما الأصل الآخر فالإفراح وهو الإثقال[1]، والفرح نقيض الحزن وقال ثعلب هو أن يجد في قلبه خفة فرح فرحا ورجل فرح و فرح و مفروح عن ابن جني و فرحان من قوم فراحى و فرحى وامرأة فرحة و فرحى و فرحانة قال ابن سيده ولا أحقه و الفرح أيضا البطر وقوله تعالى: ﴿لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ قال الزجاج معناه والله أعلم لا تفرح بكثرة المال في الدنيا لأن الذي يفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة وقيل لا تفرح لا تأشر والمعنيان متقاربان لأنه إذا سر ربما أشر و المفراح الذي يفرح كلما سره الدهر وهو الكثير الفرح وقد أفرحه و فرحه و الفرحة و الفرحة المسرة و فرح به سر و الفرحة أيضا ما تعطيه المفرح لك أو تثيبه

---

(1) معجم مقاييس اللغة: 4/499-500.

به مكافأة له[1].

ثانياً: أسباب النزول.

قصة قارون مع قومه لم يكن لها سبب نزول، فهي من القرآن الذي نزل ابتداءاً من غير سبب.

ثالثاً: المناسبة.

لما دل على عجزهم في تلك الدار، وعلمهم أن المتصرف في جميع الأقدار، إنما هو الواحد القهار، دل على أن ذلك له أيضاً في هذه الدار وقوع العلم به بإهلاك أولي البطر، والمرح والأثر، من غير أن يغنوا عمن أضلوا، أو يغني عنهم من أضلهم من ناطق، وما أضلهم من صامت، تطبيقاً لعموم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ على بعض الجزئيات، تخويفاً لمن كذب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا سيما من نسبه إلى السحر، وإعلاماً بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يقاطعون الأشقياء وإن كانوا أقرب الأقرباء، لأنه

---

(1) لسان العرب: 541/2.

سبحانه عذب قارون ومن كان معه بعذاب لم يسبقهم فيه أحد، وهم من بني إسرائيل ومن أقرب بني إسرائيل إلى موسى عليه الصلاة والسلام، فعلم كان من كان اغتر بما أوتيه أن الحق لله في كل ما دعت إليه رسله، ونطقت به كتبه، وضل عنهم ما كانوا يفتقرون، ولم يغن عنهم شيئاً ما اعتمدوا عليه، فكان معبودهم في الحقيقة مما جمعوه من حطام الدنيا فاعتدوا أنهم نالوا به السعادة الدائمة والعز الباقي[1].

(1) نظم الدرر للبقاعي: 14/347-348.

رابعاً: الاوجه البلاغية.

1. الإيماء[1]: وذلك في قوله تعالى:﴿مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ حيث عدل عن أن يقول: كان من بني إسرائيل لما في إضافة قوم إلى موسى من الإيماء الى أن لقارون اتصالا خاصا بموسى عليه الصلاة والسلام فهو اتصال قرابة[2].

2. الكناية[3]:وذلك في قوله تعالى عن الكنوز: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾، فتكون كثرة المفاتيح كناية عن كثرة الخزائن ووفرة المال[4].

---

(1) أن يكون أمامك فتشر إليه بيدك، وتقبل بأصابعك نحو راحلته، تأمره بالإقبال إليك. المحكم والمحيط الاعظم للمرسي: 566/1.

(2) التحرير والتنوير: 105/20.

(3) الكناية: هو ما استتر معناه، لايعرف الا بقرينة زائدة. التعريفات للجرجاني: ص 187.

(4) التحرير والتنوير: 106/20.

3. القلب: في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ في هذا التعبير فن القلب ، والأصل لتنوء العصبة بالمفاتح أي لتنهض بها بجهد، قال أبو عبيد: هو كقولهم عرضت الناقة على الحوض وأصله عرضت الحوض على الناقة[1].

4. المبالغة[2]: وذلك في موضعين

- **الموضع الاول:** في وصف كنوز قارون حيث ذكرها جمعا وجمع المفاتح أيضا وذكر النوء والعصبة وأولي القوة قيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح وهذه المبالغة في القرآن من أحسن

---

(1) ينظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش: 379/7.

(2) من نعوت الكلام . وهو ان يعبر عن معنى بما لو اقتصر عليه لكان كافيا، ثم يؤكد ذلك بما يزيده حسناً وجودة. ينظر مفاتيح العلوم للخوارزمي: 99/1.

المبالغات وأغربها عند الحذاق، وهي أن يتقصى جميع ما يدل على الكثرة وتعدد ما يتعلق بما يملكه[1].

- **الموضع الثاني**: وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾ ، فيه صيغة مبالغة[2].

5. التشبيه[3]: وذلك في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾ ، الكاف في (كما) للتشبيه[4].

---

(1) ينظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش:380/7.

(2) التحرير والتنوير: 107/20.

(3) التشبيه: هو دلالة على اشتراك شيئين في وصف من الاوصاف . التعريفات للجرجاني: ص58.

(4) التحرير والتنوير: 108/20.

خامساً: القراءات القرآنية.

(قوم موسى) قرأها حمزة بالإدغام الكبير[1][2].

(فبغى) قرأها حمزة، والكسائي، وخلف، وورش، بالإمالة[3].

(مفاتحهُ لتنوأُ) قرأها الأعمش (مفاتحه لتنوء)، وقرأها بديل بن ميسرة[4](مفاتحه لينوء)[5].

(اتنوأُ) قرأها حمزة وهشام في حالة الوقف بالإدغام. و(الفرحين) قرأها حمزة وهشام الفارحين[6].

---

(1) الادغام الكبير: هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني. فن التجويد: ص19.

(2) إتحاف الفضلاء للدمياطي: ص344، وغيث النفع للصفاقسي: ص 317.

(3) نفس المصدرين والصفحة.

(4) بديل بن ميسرة العقيلي من صالحي أهل البصرة مات سنة ثلاثين ومائة. مشاهير علماء الامصار: ص241.

(5) البحر المحيط: 132/7، والكشاف للزمخشري: 190/3.

(6) إتحاف الفضلاء: ص344، والبحر المحيط: 133/7.

سادساً: الإعراب.

﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ كلام مستأنف مسوق لذكر قصة قارون وما تنطوي عليه من عظات وعبر، وإن حرف مشبه بالفعل وقارون اسمها وهو علم أعجمي مثل هارون ولم ينصرف للعلمية والعجمة، وجملة كان خبر إن واسم كان مستتر يعود على قارون ومن قوم موسى خبر كان.

﴿ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ الفاء عاطفة، وبغى فعل ماض وفاعله مستتر يعود على قارون، وعليهم متعلقان بيبغى، وآتيناه فعل ماض وفاعل ومفعول به، ومن الكنوز متعلقان بآتيناه، وما اسم موصول مفعول به ثان لآتيناه، وإن حرف مشبه بالفعل، ومفاتحه اسم إن، ولتنوء اللام المزحلقة وتنوء فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هي يعود على المفاتح جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به، والجملة خبر إن، وجملة إن مفاتحه لتنوء بالعصبة لا محل لها لأنها صلة، وبالعصبة متعلقان بتنوء وأولي القوة صفة للعصبة.

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ الظرف متعلق بتنوء وقيل باذكر مضمرا وقال أبو البقاء: «ظرف لآتيناه، ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام أي بغى إذ قال له قومه» وجملة قال في محل جر بإضافة الظرف إليها وله متعلقان بقال وقومه فاعل، وجملة لا تفرح مقول القول، ولا ناهية وتفرح فعل مضارع مجزوم بلا وفاعل تفرح مستتر تقديره أنت، وجملة إن الله تعليل للنهي وسيأتي سر هذا التعليل في باب البلاغة وان واسمها وجملة لا يحب الفرحين خبرها[1].

سابعاً: المعنى العام.

إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ أي إن قارون الذي أصبح مضرب المثل والغنى والثروة والظلم والعتو كان من بني إسرائيل، فتجبر وتكبر بكثرة ماله، وتجاوز الحد في ظلمهم، وطلب منهم أن يكونوا تحت إمرته، مع أنه قريبهم:

---

(1) ينظر إعراب القرآن للدعاس:441/2، وإعراب القرآن وبيانه للدرويش: 373/4- 374.

وظلم ذوي القربى أشد غضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهنّد ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ أي: وأعطيناه من الأموال النقدية والعينية المدخرة التي يثقل بحمل مفاتيح خزائنها العصبة (الجماعة الكثيرة) القوية من الناس. قال ابن عباس: إن مفاتيح خزائنه كان يحملها أربعون رجلا من الأقوياء.

فنصحه الوعاظ بمواعظ خمس قائلين:

1. ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ ﴾: لا تَفْرَحْ، إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ أي قال له جماعة من بني إسرائيل من النصحاء، حينما أظهر التفاخر والتعالي: لا تبطر ولا تفرح بما أنت فيه من المال، فإن الله لا يحب الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم، ولا يستعدون للآخرة، أي يبغضهم ويعاقبهم، كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [1] .

---

(1) الحديد آية 23.

2. ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ﴾ أي: استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل، والنعمة الطائلة، في طاعة ربك، والتقرب إليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة، فإن الدنيا مزرعة الآخرة.

3. ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ أي: لا تترك حظك من لذات الدنيا التي أباحها الله من المآكل والمشارب والملابس والمساكن والزواج، فإن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، ولزورك (زوارك) عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه. وهذه هي وسطية الإسلام في الحياة، قال ابن عمر: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا»[1] .

4. ﴿وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ أي: وأحسن إلى خلقه كما أحسن الرب إليك، وهذا أمر بالإحسان مطلقا بعد الأمر

(1) ترتيب الامالي: 231/2 رقم 2242.

بالإحسان بالمال، ويدخل فيه الإعانة بالمال والجاه، وطلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وحسن السمعة، أي أنه جمع بين الإحسان المادي، والإحسان الأدبي أو الخلقي.

5. ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ أي: ولا تقصد الإفساد في الأرض بالظلم والبغي والإساءة إلى الناس، فإن الله يعاقب المفسدين، ويمنعهم رحمته وعونه وودّه[1].

ثامناً: الدروس المستفادة.

يستفاد من الآيات ما يأتي:

1. البغي مرتعه وخيم، والظلم مؤذن بخراب العمران والديار.

2. إن كثرة المال محنة وبلاء، وسبب للطغيان والفساد.

---

(1) التفسير المنير للزحيلي: 20/160-161.

3. الجاهل الذي لا علم لديه، أو علمه ناقص هو الذي يغترّ بماله، ويبطر عند النعمة، فإن الله تعالى يعاقب الأشرين البطرين الذين لا يشكرون نعمة الله تعالى عليهم.

4. إن أصول الحضارة الإسلامية أربعة: العمل الصالح ابتغاء ثواب الآخرة، وعمارة الدنيا بإتقان دون أن تستولي على مشاعر الإنسان، والإحسان إلى الناس إحسانا ماديا ومعنويا أو خلقيا، وقمع الفساد والعصيان والخراب. فمن حق المؤمن أن يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة، لا في التجبر والبغي، وألا يضيع عمره في غير العمل الصالح في دنياه إذ الآخرة هي التي يعمل لها، فنصيب الإنسان: عمره وعمله الصالح فيها، بأن يطيع الله ويعبده كما أنعم عليه، وألا يعمل بالمعاصي والإفساد، فإن الله يجازي المفسدين.

5. الله تعالى مقدر الخير والرزق، وما العبد إلا وسيلة، يجب عليه أن يعمل ويكتسب، والله هو الرازق الميسر له

أسباب الرزق، المانح له الثراء والمال، فيكون هو المستحق للشكر على تلك النعمة. فمن الغباء والجهل أن ينسب الإنسان الخير والفضل لنفسه ومواهبه، أو يدعي أنه الحقيق الجدير بما أعطي، أو ينخدع بأن ما أعطيه دليل على محبة الله ورضاه عنه، فقد يكون العطاء فتنة واستدراجا، وليس قرينة الرضا والمودة. لذا كان اغترار قارون بكثرة ماله، وادعاؤه أنه أهل له عبثا باطلا.

6. أهلك الله كثيرا من الأمم الخالية الكافرة، وهم أشد قوة من قارون، وأكثر جمعا للمال منه، ولو كان المال يدل على فضل لما أهلكهم.

7. لا يسأل المجرمون عن ذنوبهم سؤال استعلام واستعتاب، فالله عليم بكل شيء، ولا يقبل اعتذارهم ولا عتبهم، وإنما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ كما بينا[1].

---

(1) ينظر التفسير الواضح: 849/2، والتفسير المنير للزحيلي: 162/20-163.

الخاتمة

بعد مضي فترة من الزمن مع القرآن الكريم، وما قاله العلماء حول هذا الكتاب العظيم في جميع علومه العظيمة واستخراج ما يتعلق بالعصبة في القرآن الكريم، توصلت الى الآتي:

1. ورد ذكر العصبة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، في قصة يوسف عليه السلام مع أخوته ، وفي قصة الافك مع ام المؤمنين عائشة الطاهرة رضي الله عنها، ومع قصة قارون الذي غره ماله فأنساه حقيقة نفسه.

2. وجود الأخوة في النسب لا تمنع من وقوع الحسد والبغضاء بين الأخوة مما قد يؤدي في بعض الأحيان الى قتل الحاسد للمحسود.

3. المحبة شيء قلبي قد لا يملك الانسان التصرف به، وقد لا يستطيع أن يخفيه حتى إذا ترتب عليه بعض المفاسد.

4. إن المنافقين لن يتركوا أهل الإيمان ابداً، ويحرصوا على

أذيتهم بأعز ما يملكون، من دين وعرض ومال وغيره.

5. الباطل حتى وإن كثر أنصاره لا يصيره حقاً.

6. المؤمن أمره كله له خير إن اصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن اصابته ضراء صبر فكان خيراً له.

7. العاقبة للمتقين في الدنيا والآخرة.

8. المال والجاه قد يكون سبباً لطغيان الإنسان ونسيانه حقيقة نفسه، وان المُلك الحقيقي هو ما بقي عند الله في جنة النعيم ، لا ما يخِّلفه للإنسان ورآئه عند الرحيل عن هذه الدنيا.

9. الناس سبب من أسباب طغيان الظلمة بكثرة المدح والثناء عليهم.

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.

2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.

3. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ.

4. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، 1425 هـ.

5. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش

(المتـوفى : 1403هــ)،: دار الإرشــاد للشــئون الجامعيــة - حمـص - سـورية ، (دار اليمامـة - دمشـق - بيـروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة : الرابعة ، 1415 هـ.

6. إعراب القرآن، أبـو جعفر النَّحَّاس أحمـد بـن محمد بـن إسماعيل بـن يـونس المـرادي النحـوي (ت 338هــ)، وضـع حواشـيه وعلـق عليـه: عبـد المـنعم خليـل إبـراهيم، منشـورات محمد علـي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعـة: الأولـى، 1421 هـ.

7. الأعـلام، خيـر الـدين بـن محمـود بـن محمد بـن علـي بـن فـارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعـة: الخامسة عشر - أيار - مايو 2002 م.

8. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبـو الفيض، الملقّب بمرتضـى، الزَّبيدي (ت 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

9. تاريخ أصبهان أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن

أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ-1990م.

10. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.

11. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

12. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.

13. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

بـن قَايْمـاز الـذهبي (ت 748هـ)، دار الكتـب العلميـة بيـروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.

14. ترتيـب الأمـالي الخميسـية للشـجري، الأمـالي: يحيـى (المرشـد بـالله) بـن الحسـين (الموفـق) بـن إسـماعيل بـن زيـد الحسـني الشجري الجرجاني (ت 499 هـ)،رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت 610هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسـن إسـماعيل، دار الكتـب العلميـة، بيـروت – لبنـان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

15. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السـند حسـن يمامـة، دار هجـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

16. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن

محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.

17. تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

18. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

19. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413 هـ.

20. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر

بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

21. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

23. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،

الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ - 1985 م.

24. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 – 1993.

25. طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت 537هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1311هـ.

26. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت 1118هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.

27. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من

العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

28. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

29. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.

30. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

31. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

32. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.

33. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

34. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

35. المستفاد من قصص القرآن، لعبد الكريم زيدان، النشر مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1426ه 2005م.

36. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول

الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

37. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م.

38. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

39. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة:

الثانية.

40. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

41. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

42. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م.

43. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.

44. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (ت 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

45. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

46. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت 1409هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية.

47. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: 1، 1994.